

## "الخطاب الديني ودوره في إنتاج الفكر المتطرف" دراسة تحليلية لعينة من أنماط الخطاب الديني بالبرامج الفضائية"

آية محمود صبحي إسماعيل

مدرس مساعد بكلية الآداب - جامعه الزقازيق

### " ملخص البحث "

يعد الخطاب الديني من أكثر الخطابات التي يشتمل عليها الخطاب الفكري المعاصر شيوعاً وله القدرة على تغيير الاتجاهات وتعديل السلوك وإثراء الحياة أكثر من الخطابات الأخرى . ويمكن تعريفه بأنه نصوص وأقوال تصدر عن رجال الدين أو مؤسسات دينية فالذي يُخاطب من الممكن أن يؤدي بخطابه إلى إنتاج فكري متطرف .

- وبناءً على المشكلة الرئيسية واتساقها بأهداف وأهمية البحث هناك تساؤل رئيسي . ما هو الخطاب الديني والتطرف الفكري وأنماط كلاهما؟

- واعتمد البحث على نظرية الفعل التواصلي عند العالم هابرماس . وكذلك اعتمد على مجموعه من الدراسات السابقة العربية والأجنبية والمفاهيم الدينية والفرعية للبحث .

- اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي والإعلامي بالعينة على دراستها التحليلية الوصفية لبرامج دينية تنتج فكر متطرف واعتمدت على تقنية تطبيق وهي أداة تحليل المضمون ومجموعة من النتائج التي تم استنتاجها بعد التحليل على نماذج من البرامج الدينية بالقنوات الفضائية .

وأخيراً ما يمكن معرفته أن الخطاب الديني بالرغم من وجوده بصورة إيجابية إلا إن هناك خطاباً ينتج بصورة سلبية منحرفة متطرفة هدفها الأساسي هو الوصول لما يمكن الوصول إليه فقط.

الكلمات المفتاحية: - الخطاب الديني ، التطرف الديني ، التطرف الفكري، القنوات الفضائية.

### "مقدمة الدراسة : Introduction of the study"

- يُعد الخطاب الديني " religious discourse " من أكثر الخطابات العديدة التي يشتمل عليها الخطاب الفكري المعاصر ، وإن كان يمثل أهم هذه الخطابات وأكثرها تأثيراً في المجتمع ، نظراً لما يمثله الدين من قيمه عظمى داخل المجتمعات الإسلامية ، وما يرتبط بموضوعاته من قدسية يمنحها له الدين الذي يشكل محوراً أساسياً في تشكيل ملامح العقلية العربية ، وتكوين الشخصية القومية في العالم العربي ومصر على حدٍ سواء ، وقد أكدت الدراسات العلمية " scientific studies " أن الخطاب الديني أقدر علي تغيير الإتجاهات وتعديل السلوك ، وإغناء الحياة أكثر من الخطابات الأخرى كالخطاب الإعلامي أو التعليمي أو الثقافي أو غيرها . فالخطاب الديني هو نصوص وأقوال تصدر عن رجال الدين أو عن المؤسسات الدينية فالذي يُخاطب من الممكن أن يؤدي بخطابه الى تطرف وإنحراف فكري غير مرغوب فيه هدفه الأساسي الوصول الى ما يمكن الوصول اليه بطريقته وأسلوبه فأما أن يكون خطاباً دينياً متميزاً إيجابياً وأما أن يكون

على العكس من ذلك خطاباً دينياً سلبياً يؤدي الى تطرف وإنحراف فكري والآن أصبحنا نعانى من التطرف والإرهاب والعنف وهذا يرتد إلى وجود مرجعيات دينية. فالتطرف آفه على مر العصور في جميع الأمم ، تنكش وتتمدد حسب المناخ المجتمعي المحيط.

فسوف يتطرق هذا البحث إلى بيان المراد بالتطرف الفكري ، والخطاب الديني وأسباب التطرف ومظاهره وكيف يمكن معالجته ، فالتصدي للتطرف الفكري أمراً لا مفر منه لتحقيق اليقظة فلا بد من مراجعة المعطيات المرتبطة بالواقع والمستقبل فالإرهاب من إفرازات التطرف ولقد امتحنت الكثير من الدول في الأونة الأخيرة بالأحداث الإرهابية التي محاله هزت ضمير كل إنسان سليم القلب فمن يقدر قيمة السلام ويستشعر نعمة الأمن ويمارس الديمقراطية والإستقرار يُدرك بشاعة صدمة الإرهاب وتنامي العنف فالكثير من الأرواح زهقت نتيجة جنوح المتطرفين وعبث المفسدين . فالتطرف الديني بنمطه الفكري ليس حديثاً وإنما هو ظاهرة عرفت في كل المجتمعات البشرية في التاريخ، ويتخذ التطرف الديني تجسيدات متنوعة تغذيها أفكار وتأويلات من الماضي والتاريخ ويتذرع في كل حين. ويجب الحذر من أن محاربة التطرف الفكري ليست ذريعة لتقليص مساحات الحرية وانتهاك حقوق الإنسان، وتفاقم الإستبداد، وتفتيت الوحدة الوطنية وذرع بذور البغضاء، والتصديق على الانشطة المدنية وتجفيف منابع العمل الفكري الإبداعي أو الدعوي الديني. إن الوقاية من الفكر المتشدد لا يكون إلا بضخ المزيد من الحريات الناضجة المنضبطة بالقوانين والقيم، وتعاون جميع المؤسسات وفق المسؤولية المجتمعية، وشحذ قيم التفكير النقدي من جانب، والتصدي للتطرف الفكري، وما يعتره من أضرار من جانب آخر.

وترى الباحثة أنه لا بد من مواجهة الخطاب الديني الذي أنتج فكراً متطرفاً من خلال تكاتف المؤسسات الدينية للتصدي لمثل هذه الآفة ودور مؤسسة الأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية، ثم يأتي دور دار الإفتاء المصرية من خلال مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة لمكافحة التطرف.

### مشكلة الدراسة "Problem of the study"

تعددت المنابر الإعلامية نتيجة تكنولوجيا الإعلام والفضائيات وقد تخصصت بعض القنوات في البرامج الدينية مما أتاح العديد من أنماط مختلفة ومتباينة للخطاب الديني بعضها يتسم بالوساطية وبعضها الآخر ينمو نحو التشدد وقد أثر ذلك على مجموعة من الإتجاهات الفكرية . ومن هنا فإن مشكلة هذا البحث تكمن في إمكانية رصد وتحليل مفهوم الخطاب الديني ودوره في إنتشار أنماط من الفكر المتطرف وتوضيح ضرورات وأولويات هذا الخطاب في الواقع المعاصر والتي تشبه تحولات وتغيرات هائله تداخلت فيها المفاهيم وإختلت الموازين .

ويعد التطرف الفكري أحد مظاهر الحالة التي عليها العالم والتي تتجسد في أزمات ضخمة تواجه الإنسان المعاصر، وذلك لما يترتب عليه من دمار وخراب، وما ينجم عنه من إفساد وتخريب للعقول، وإزهاق وقتل للأبرياء. وهذا التطرف يمارس على مستوى الحكومات والأفراد، وهو يتقدم المشكلات العالمية في هذه الأيام، سواء من حيث شيوعه، أو من حيث تزايد من يستنكرونه ويشجبونه، وقد استغل البعض مفهومه الفضايف

لتحقيق أهداف وأغراض ومآرب، بدعوى محاربتة والقضاء عليه<sup>١</sup>.  
ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة الراهنة عن طريق تحليل محتوى وشكل البرامج التي يتم تقديمها بالقنوات الفضائية الدينية ومن خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: "هل يؤدي الخطاب الديني الإسلامي المعاصر إلى حدوث فكر متطرف"؟

### أهمية الدراسة "Importance of the study"

- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تبحث في مفهوم الخطاب الديني وعلاقته بمفهوم الفكر المتطرف وتتحدد أهمية هذه الدراسة في :

#### (١) الأهمية الأكاديمية:

- إختبار صحة المقولات النظرية عند هابر ماس عن الفعل التواصل على ميدان الدراسة الخاصة بالأفكار الدينية .

- تتحدد أهمية الدراسة العلمية في محاولة توظيف أداة تحليل المضمون لأنماط الخطاب الديني المعاصر .  
- فتح المجال أمام المزيد من البحوث ذات الصلة بموضوع الدراسة التطرق لدراستها ومعرفة أسبابها مما يثري البحث بمعلومات غزيرة تمثل قيمة علمية ضخمة وقاعدة أساسية في المواضيع المتعلقة بهذا المجال.  
(٢) الأهمية المجتمعية:

- ١- تحديد أسباب إنتشار الفكر المتطرف والوقوف على ملامح الخطاب الديني .
- ٢- محاولة التعرف على نماذج مختلفة من الخطاب الديني على القنوات الفضائية المتمثلة في "البرامج" وتحليل وتفسير أهدافه ومضامينه.
- ٣- توقع الباحثة إلي أن تنتهي هذه الدراسة بالعديد من النتائج والتوصيات والمقترحات التي قد تفيد المؤسسات الإعلامية والدينية.
- ٤- وضع هذه النتائج المتعلقة بموضوع الدراسة أمام صناع القرار للإستفادة منها .

---

١- عبدالرحمن عبدالله علي بدوي، آليات الحد من الآثار السلبية لوسائل الإعلام الجديدة في نشر التطرف الفكري بين طلاب الخدمة الاجتماعي من منظور اجتماعي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٨٣) الجزء الثالث) يوليو لسنة ٢٠١٩م. ص ١٧١

تتمثل أهداف الدراسة في المتابعة العلمية عن طريق الرصد والتحليل لبنية الخطاب ومعرفة أهدافه ومضامينه والتي أمكن من خلال مشكلة الدراسة تحديد الهدف الرئيسي وهو محاولة التعرف علي أنماط الخطاب الديني وعلاقته بمفهوم ودرجات التطرف الفكري والتي أنبسط منها مجموعة من الأهداف الفرعية:

- ١- تحديد أنماط الخطاب الديني المعاصر .
- ٢- الوقوف على آثار الأنماط المعاصرة للخطاب الديني .
- ٣- تحديد أشكال التطرف الفكري الناتج عن الخطاب الديني المعاصر .
- ٤- التعرف على نتائج التطرف الفكري المجتمعي .

#### التساؤلات العامة للدراسة : "Search questions"

- وتأسيساً علي مشكلة البحث وإتساقاً مع أهدافه وانطلاقاً من أهمية البحث يطرح البحث عدة تساؤلات علي النحو التالي :

- (١) ما هي أنماط الخطاب الديني المعاصر ؟
- (٢) ما هي الآثار التي تنتج عن الأنماط المعاصرة للخطاب الديني ؟
- (٣) ما هي أشكال التطرف الفكري الناتج عن الخطاب الديني المعاصر ؟
- (٤) ما هي نتائج التطرف الفكري ؟

#### الإجراءات المنهجية للدراسة:

##### نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى بصورة أساسية إلي وصف وتفسير وتحليل المحتوى الديني للبرامج الفضائية بإعتبارها أهم وسائل الإعلام المتعلقة بتكنولوجيا الإتصال والتي نتيج للمشاهد معرفة طبيعة التوجهات والغايات المراد توصيلها من قبل مقدم البرنامج.

##### منهج الدراسة :

إعتمدت هذه الدراسة علي منهجين :-

منهج المسح الإعلامي **survey method** والذي يعد من أهم المناهج ملائمة للدراسات الوصفية عموماً فيستهدف هذا المنهج تسجيل وتحليل الظاهرة كما هي على وضعها وذلك بغرض الوصف والتحليل، وايضاً اعتمدت علي منهج المسح الاجتماعي بالعينة إذ يعتبر من أكثر المناهج المستخدمة بالدراسات الوصفية واستخدمته الباحثة بغرض تفسير تلك الظاهرة من منظورها الاجتماعي والجمع بينه وبين الشق الإعلامي لإمكانية كلاً منهما على الجمع والتفسير للمعلومات بصورة جيدة ودقيقة ولتصنيفها وتنظيمها بسهولة ولكي يتم من خلالهما التحليل الشامل والوافي للدراسة.<sup>(١)</sup>

وبناءً على موضوع هذه الدراسة وأهدافها فإن المنهج المسحي عبارة عن منهج وصفي يعتمد عليه الباحثون في الحصول على معلومات وبيانات وافية ودقيقة وتصور الواقع الاجتماعي والحياتي وهناك من يعرفه بأنه مجموعته من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم.<sup>(٢)</sup>

إن المسح في البحث العلمي يفيد في التعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه من خلال جرد (مسح) المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية وما يسودها من علاقات داخلية وخارجية وهناك من يري أن منهج المسح عبارة عن دراسة استقصائية مسحية تتمثل في استخراج مصادر الخطأ أي يصف الانحرافات عن النتيجة المرجوة للبحث فهو بذلك طريقة للحد من مثل هذه الأخطاء.<sup>(٣)</sup> كما يتيح منهج المسح عموماً التعرف على وجهات نظر الأفراد وعما يعتقدونه ويفكرون فيه ومن خلالها يمكن الحصول على معلومات وبيانات أصلية لوصف مجتمع كبير قد يكون من الصعب إجراء الملاحظة المباشرة عليه وفي هذا الإطار تركز الدراسة على مسح المضمون أو المحتوي من خلال تحليل محتوى وسائل الاتصال محل الدراسة وهي القنوات الفضائية المعنية بالتركيز على البرامج الفضائية المتعلقة بالقضايا الدينية.<sup>(٤)</sup> فالمسح هو أنسب الطرق التي تمكننا من التوصل إلى حلول للتساؤلات التي أثرت في إشكالية البحث.

#### مجتمع الدراسة التحليلية:

- تحدد مجتمع الدراسة التحليلية من خلال مجموعة من القنوات الفضائية الدينية وما تشمله من برامج دينية بشقيها (الإسلامي - المسيحي) وما تنتجه تلك البرامج من حلقات متعددة أصبحت بدورها عينة الدراسة التحليلية، والتي تم تحديدها بناءً على الدراسة الاستطلاعية الكشفية التي قامت الباحثة بها إذ يعد أمراً ضرورياً في كثير من البحوث وفي مثل هذه الظواهر البحثية الحديثة التي لم يطرقتها الدارسون من قبل. حيث واجهت الباحثة صعوبات فاقت جميع التوقعات في المراحل المختلفة بالرغم من إستطلاعها بفترة اصطناعية ليست بقليلة والكثير والكثير من الاستطلاع النظري سواء على الكتب أو المكتبات. إلا أنها أرهقتها في بعض النقاط كالصعوبة المتعلقة بالعينة وكيفية الوصول إليها وذلك بسبب الشروط والأحكام التي تمارسها كافة المواقع ووسائل الإتصال المختلفة حيث يتم حذف أي محتوى متطرف في أعقاب نشرة وقبل مشاهدته أو بعد المشاهدة بمدة قصيرة.

(١) عامر إبراهيم قنديلجي: منهجية البحث العلمي، دار اليازوري العلمية، ٢٠١٢، الطبعة العربية، ص ١٢١

(٢) عامر مصباح: منهجية إعداد البحوث العالمية، موفم للنشر، الجزائر ٢٠٠٦، د ط، ص ٢٣

(٣) أحمد بن مرسللي: مناهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٥، ط ٢، ص ٢٨٦

(4) Applied Research methods in the la Labor comunity: principles of survey Methodology, Labor&

Workplace Studies 188-3 and Chicano Studies 191- 5, Winter quarter 2014 ,p 27.

## عينة الدراسة التحليلية وتوصيفها :

- قامت الباحثة بتسجيل العينة التحليلية على إسطوانات ( DVD ) بالرجوع الى أرشيف القناة التليفزيونية من خلال الأرشيف الموجود على الموقع الإلكتروني للقناة التليفزيونية وهي ما قامت به الباحثة فى القناتين محل الدراسة ( قناة الفادي المسيحية ، وقناة TEN TV ) حيث يتوفر على الموقع الإلكتروني لكل قناة كل حلقات البرامج بشكل دوري .

- ونذكر البرامج التي تمت الدراسة عليها:-

١- البوصلة ٣ (أساطيرالأولين والخرافة) : وتم تسجيل حلقات هذه العينة التحليلية موضع الدراسة من خلال دورة إذاعية رمضانبة تبدأ من ٢٤/٤/٢٠٢٠ الى ٢٢/٥/٢٠٢٠ بواقع ٣٠ حلقة.

٢- معرفة الحق : وتم تسجيل حلقات هذه العينة التحليلية موضع الدراسة من خلال دورة اذاعية تبدأ من ٢٩/٤/٢٠٢٢ الى ٢٠٢٢/٢/٤ بواقع ١٣ حلقة.

## أداة جمع البيانات:

- استخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون لجمع البيانات الخاصة بمضمون الخطاب الديني بالبرامج الفضائية (موضع الدراسة) والكشف عن الشكل والمضمون لهذه البرامج. ولذلك تم الإعتماد على نقاط الإرتكاز من قبل هذه البرامج وأسلوب العرض التي إعتمدت عليها الأشكال والقوالب الفنية وغيرها التي قدمت من خلالها.

## الدراسات السابقة "Previous study"

تمثل الدراسات السابقة أحد الأجزاء المهمة في البحث العلمي فسوف يتم تقسيمها إلى دراسات عربية وأجنبية متعلقة بالخطاب الديني والتطرف الفكري.

الدراسات الأجنبية للخطاب الديني :

١-دراسة ( Wise,L ) تجديد الخطاب الإسلامي الديني بالقنوات الفضائية المصرية والتأثير على المفاهيم الدينية للمراهقين(٢٠١٥) (١)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر تجديد الخطاب الديني بالقنوات الفضائية المصرية على المفاهيم الدينية للمراهقين ، واستخدمت الدراسة المنهجين النوعي والارتباطي ، وتكونت عينة البحث من ٢٧٨ مبحوثاً في سن المراهقة ، وتكونت أدوات الدراسة من إجراء سرد محتوى الخطاب الديني بالقنوات الدينية الفضائية ، استمارة تحليل محتوى الخطاب الديني استبانته علاقة الخطاب الديني بنمو المفاهيم الدينية . وأسفرت التحليلات عن:

(1) Wise,L. (2015) " Words from the Heart : Islamic Religious Discours Renewal in Egyptian Satallite Channels and Effects on Adolescent "Islamic Concepts Modern Middle Eastern Studies ,6(12).

عبرت تحليلات المحتوى على أن الخطاب الديني المتجدد كان له تأثير دال على التركيز العفائدي واكتساب المفاهيم والمعارف الدينية للمراهقين.

٢-دراسة ((Karim, K):- الخطاب الديني في القنوات الفضائية الإسلامية وتأثيره على المعرفة والمواقف والوعي الديني للمراهقين (٢٠١٦ م).<sup>(١)</sup>

تهدف هذه الدراسة إلى بحث دور تجديد الخطاب بالقنوات الفضائية الإسلامية على بناء المعرفة والمواقف والوعي الديني للمراهقين من خلال دراسة حالة لأربع برامج ذات محتوى للخطاب الديني. واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة الإستكشافية لأربعة حالات لبرامج ذات محتوى خطاب ديني قناة الناس ، قناة أزهرى ، قناة الرسالة ، قناة المجد) وإعتمدت الدراسة على أدوات إستمارة (SPTR) لتحليل محتوى البرامج الدينية ، ومقياس الوعي الديني للمراهقين (ARAS) .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها :

أن تجديد الخطاب الديني بالقنوات المفحوصة يحقق مجموعة من الوظائف الهامة : (الوعي ، المشاركة ، الإيجابية الدينية ، الإنفتاح )

**الدراسات العربية للخطاب الديني :**

١- (دراسة عبد الجبار حميد صالح وآخرون ) :- الخطاب الديني المعتدل ودوره في تعزيز السلم المجتمعي . (٢٠١٨) <sup>(٢)</sup>

تهدف الدراسة إلى تأصيل خطاب الاعتدال وترسيخ معانيه في نفوس المسلمين ، لأنه الدعامة الرئيسية لتبليغ دين الله فهو يؤدي رسالة لها مضامينها وأهدافها . واعتمدت الدراسة على المنهجية النظرية الأستدلالية ، وجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة من مصادرها الأصلية .

تهدف الدراسة إلى تأصيل خطاب الاعتدال وترسيخ معانيه في نفوس المسلمين ، لأنه الدعامة الرئيسية لتبليغ دين الله فهو يؤدي رسالة لها مضامينها وأهدافها . واعتمدت الدراسة على المنهجية النظرية الأستدلالية ، وجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة من مصادرها الأصلية .

توصلت الدراسة إلى أن الخطاب الديني بحاجة إلى تطوير في الفكر والرؤية بكل ما هو جديد كي يلقي أذاناً صاغية وقلوباً واعية .

(1) Karim, k. (2016).Religious Discourse in Islamic satellite channels and adolescent knowledge, attitude, and awareness: the roles of religious discourse renewable on faith motivation. Ma theis, Bowling Green University

(٢) عبد الجبار حميد صالح وآخرون ، الخطاب الديني المعتدل ودوره في تعزيز السلم المجتمعي ، العراق ، جامعة الأنبار ، كلية العلوم الإسلامية ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية ، ٢٠١٨ م .

٢ - دراسة اعتماد خلف معبد وآخرون : الخطاب الديني في القنوات الفضائية المصرية وعلاقته بالوعي الديني لدى المراهقين (٢٠١٨):<sup>(١)</sup> تهدف الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تقوم به البرامج الدينية في الفضائيات المصرية في تنمية الوعي الديني لدى المراهقين ، ومدى ثقة المبحوثين في البرامج الدينية كمصدر للتوعية الدينية لديهم ، تمثلت عينة الدراسة في ٤٠٠ مبحوث من الشباب الجامعي ، من جامعة عين شمس الأزهر ، جامعة المستقبل ، والجامعة الكندية ، حيث تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية واستخدمت الدراسة منهج المسح بجانب أداة الاستبيان كأداة للدراسة.

ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة :

أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة يتابعون البرامج الدينية بالقنوات الفضائية المصرية كمصدر لتنمية الوعي الديني وذلك بنسبة ٣٢،٣% ، جاءت " رفع درجة الإيمان بالله " في المرتبة الأولى في أهم الإيجابيات التي يعكسها تجديد الخطاب الديني بالبرامج الدينية في الفضائيات المصرية حيث بلغت النسبة ٥٣،٥% ، تليها " رسخت تعاليم الدين الإسلامي ونمت الفكر الإصلاحية والأخلاقي " بنسبة ٤١،١% ، وفي المرتبة الثالثة جاءت " ساهمت في رفع الوعي بالمفاهيم الإسلامية " ٣٩،٥% أما في الترتيب الرابع جاءت " زودت معرفتي الدينية لأمتك الحجة لمناقشة الآخرين " بنسبة ٣١،٤%.

ثانيا : دراسات التطرف الفكري

الدراسات الأجنبية :

١- دراسة ( Mark D. Chang ) ( : ) : توظيف الجماعات الإرهابية لشبكة الانترنت والإعلام الجديد في نشر أفكارها المتطرفة ( ٢٠١٥ ) :<sup>(٢)</sup> تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توظيف الجماعات الإرهابية

لشبكة الانترنت والإعلام الجديد في نشر أفكارها المتطرفة وتجنيد أعضاء جدد ، واعتمدت الدراسة على أسلوب المقارنة ، وتوصلت الدراسة إلى : أن جماعات التطرف نجحت إلى حد كبير في توظيف شبكة الانترنت في نشر أفكارها وجذب وتجنيد أعضاء جدد.

(١) اعتماد خلف معبد ، الخطاب الديني في القنوات الفضائية المصرية وعلاقته بالوعي الديني لدى المراهقين ،

(جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة ، مجلة دراسات الطفولة ، العدد ٧٨ ، مارس ٢٠١٨ ) .

(2) Mark D Chang .( Trolling Now Media : Violent Extremist Groups Recruiting Through Social Media ".Master of Arts In security Studies .Homeland Security And Defense .Naval Postgraduate school .December 2015.

٢- دراسة (Abeer Elsayed fayed)) دور الترويج الإلكتروني للإرهاب من خلال الشبكات الاجتماعية

في انتشار الإرهابيين ، تجنيد الشباب تطبق على المملكة العربية السعودية .(٢٠١٨ م)<sup>(١)</sup>



تهدف هذه الدراسة الى التعرف على دور الشبكات الإجتماعية فى الترويج للأفكار المتطرفة للجماعات الإرهابية وأثرها في تجنيد الشباب . وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وكانت عينة الدراسة من الطلبة والطالبات بجامعة تبوك. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

١- يلعب الترويج الإلكتروني للجماعات المتطرفة من خلال الشبكات الإجتماعية دوراً رئيسياً في تجنيد الشباب ، وتعتبر الوسائل المستخدمة في الترويج الإلكتروني لهذه الجماعات عاملاً رئيسياً في توظيف الشباب ، وتختلف درجة التوظف وفقاً لهذه الوسائل.

#### الدراسات العربية للتطرف الفكري:

١- (الرواشدة ، زهير) عوامل التطرف الأيديولوجي ومظاهره من وجهة نظر الشباب الأردني ، دراسة سويسولوجية للمظاهر والعوامل<sup>(١)</sup> ( 2015 )

هدفت الدراسة إلى التعرف على عوامل التطرف الأيديولوجي ومظاهره ، من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني وبيان علاقته ببعض المتغيرات كالجنس ومكان السكن ، والجامعة ، ونوع الكلية ، والدخل الشهري للأسرة ، وعدد أفراد الأسرة ، ومستوى تعليم الوالدين ، والسنة الدراسية والمعدل التراكمي . وتم جمع البيانات بواسطة الإستبانة على عينه مكونة من (٣٠٤) طالب وطالبة من الجامعات الأردنية والعلوم والتكنولوجيا. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- ١- أن الشباب الأردني ، يرفض التطرف الأيديولوجي على الرغم من وجود بعض مظاهره .
- ٢- وجود بعض الفروق التي تعزي للجنس لصالح الذكور حول مظاهر التطرف الأيديولوجي .
- ٣- لا توجد فروق جدل مظاهر التطرف تعزي لبقية متغيرات الدراسة .-
- ٤- ضرورة معالجة التطرف الأيديولوجي من خلال علاج العوامل الاجتماعية.
- ٥- ضبط مفهوم محدد وشامل لمصطلح التطرف الأيديولوجي الفكري.

(1) Abeer Elsayed fayed : The role of electronic promotion of terrorism through social networks in the spread of terrorists recruiting the youth applied to the kingdom of saudia Arabia " , Global journal of economics and Business-vol.5, No1,2018 available online at <http://www.refaad.com>

(٢) رواشدة ، زهير ، التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني ، دراسة سويسولوجية للمظاهر والعوامل ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، جزء (٣١) عدد ٦٣ عام ٢٠١٥ م ص - ص (٨١ - ١٢٢) .

٢- دراسة غادة مصطفى البطريق تعرض الشباب العربي للمواقع الإلكترونية المتطرفة فكرياً وعلاقته بإدراكهم للمنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية - دراسة ميدانية في إطار نظرية الشخص الثالث (٢٠١٦).<sup>(١)</sup>

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على درجة تعرض الشباب العربي للمواقع الالكترونية المتطرفة فكرياً ، والوقوف على أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي يتعرض لها هذه الفئة من المجتمع للأفكار الصادرة عن التنظيمات الإرهابية ، اعتمدت الدراسة على نظرية الشخص الثالث ، واستخدمت منهج البحث المسح بالعينة ،

وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٣٠٠) مبحوث من الشباب العربي موزعين على ثلاث جامعات عربية وهم (جامعة القاهرة بالقاهرة ، وجامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية ، والجامعة الخليجية بالبحرين). وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة منها :

- أن الشباب العربي بشكل عام يتعرضون بدرجة كبيرة للمواقع الالكترونية المتطرفة فكرياً
- تعتبر أكثر الموضوعات والقضايا التي تعرض لها المبحوثين من الشباب العربي عبر المواقع الالكترونية المتطرفة فكرياً جاء موضوع تنفيذ أحكام الإعدام والقتل وسفك الدماء تلاها محاولة الإقناع والترجيح لأفكارهم ثم عرض قصص لحياتهم الشخصية وكيف يتم تربية أبنائهم .
- ومن مؤشرات النتائج أيضاً هي الإجابات المتناقضة والأفكار المبعثرة في عقل الشباب العربي بشكل عام نحو أفكار ومعتقدات التنظيمات الإرهابية ، وانه لم يبلور فكرة أو رؤية واضحة واتجاه محدد نحو هذه التنظيمات المتطرفة .

#### التعليق علي الدراسات السابقة:-

بعد إطلاع الباحث علي الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت متغير البرامج الفضائية وقضايا التطرف ،يمكن إجمال ذلك في اختيار الباحثة مجموعه من الدراسات كانت قد أجريت في بيئات مختلفة ،وتوقفت كونها أجريت علي مجموعه من القنوات الفضائية المختلفة سواء كانت ممولة تمويل حكومي او تمويل خاص محلي عربية وأجنبية، وتوقف أيضاً من حيث عدد عينه المبحوثين في كل دراسة، وخرجت الباحثة من خلال الاطلاع علي الدراسات السابقة انها قد تحتوي دراسات علي متغير واحد فقط من المتغيرات ولا توجد دراسات تحمل المتغيرين الرئيسيين محل الدراسة وقد أثر ذلك علي الباحثة التي ستقوم بدراسة البحث الحالي .

كما تتفق معظم الدراسات السابقة علي استخدام المنهج الوصفي التحليلي واستخدام دراسات اخري والراسة الحالية منهج المسح الإعلامي والاجتماعي لمسح عينه من البرامج الفضائية واستعمال أداة تحليل المضمون لجمع المعلومات .

(١) غادة مصطفى البطريق : تعرض الشباب العربي للمواقع الالكترونية المتطرفة فكرياً وعلاقته بإدراكهم للمنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية ، دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث ، (القاهرة ، الجمعية المصرية للعلاقات العامة ، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط ، العدد الثالث ، ٢٠١٦)

وركزت الدراسات السابقة أهدافها علي إبراز علاقة أو تأثير أحد متغيرات البحث في المتغيرات الأخرى في حين يتضمن هذا البحث التعرف علي العلاقات المباشرة وغير المباشرة بكل المتغيرات وقد لوحظ قلة البحوث المصرية التي تخص الخطاب الديني المتطرف بالبرامج الفضائية وسوف يكون هذا البحث من البحوث الجديد.

#### الإستفادة من الدراسات السابقة :-

- ١- تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في التعرف على المشكلة البحثية وأهميتها وأهدافها.
- ٢- تحديد أدوات جمع البيانات المناسبة والمنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة.
- ٣- تتنوع النتائج بناءً على تنوع المحاور التي قسمت بها الدراسات السابقة مما استفادت منها الباحثة في عرض وتفسير نتائج الدراسة الحالية (التحليلية والميدانية) .

#### التوجه النظري للدراسة :

لكل علم أطره التصورية والنظرية التي يستند عليها ولذلك يجب أن تتطرق من نظرية محدده ، فالنظرية لها أهميتها في مجال علم الاجتماع فهي الموجه النظري للدراسات الميدانية من خلال مساعدة الباحثين في وضع الفروض المرتبطة بالظواهر والمشكلات ومحاولة تحليلها والإجابة عن التساؤلات التي تقوم عليها النظرية .<sup>(١)</sup>

وما نقصده بنظرية علم الاجتماع في هذه المرحلة مجموعة من الأفكار التي تشكل الفكر السوسيولوجي وهي أفكار إما تم إختبارها أو لم يتم إختبارها وأفضل طريقة لفهم جوانب الإختلاف بين علماء الاجتماع المعاصرين.<sup>(٢)</sup>

فسوف تعتمد الدراسة الحالية على إستخدام نظرية الفعل التواصلي عند هابر ماس فهي النظرية المستخدمة والأكثر ملائمة لهذا البحث من وجهة نظر الباحثة إذ لها أكثر من دلالة عند هابر ماس منها دلالة التواصل مع الحدائة ودلالة التواصل بين الأفراد ودلالة التواصل بين المفاهيم فالتواصل هو تجربة تواصلية لا بد أن يستعد لها المشارك في التواصل فاما مقتعاً أو مقتعاً فهذه النظرية تقوم على عدة محاور ومقولات أساسية سوف يتم إستعراضها بشكل مفصل في فصل المفاهيم والنظريات المفسرة للدراسة.

-وتأسيساً على ما سبق فترى الباحثة أن النظرية تفسر الخطاب على أنه أقوال ونصوص وجمل تصدر من الدعاه أو المخاطب إلى جموع الأفراد عبر القنوات الفضائية أو المنابر الإلكترونية وأن لكل فرد الحق في مشاركة تواصلية لإبداء آرائهم بكل حرية بشرط إحترام رأي الآخر ومراعاة الجانب الأخلاقي في الحوار والكلام وله أيضاً حق الاعتراض أو السؤال بشرط مراعاة المصادقية في القول والنقاش حتى الوصول إلى

(١) فيليب جونز ، النظرية الاجتماعية والممارسة البحثية ، ترجمه محمد ياسر الخواجة ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، للقااهرة ، ط١ ، ٢٠١٠م ، ص٤٤

(٢) مصطفى خلف عبد الجواد ، قراءات معاصره في نظريه علم الاجتماع مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الأداب ، جامعة القايره ، عام ٢٠٢٠م ، ص٤٩ ، ٥٠

وجهة نظر متقاربة تقوم على الفهم والإحترام المتبادل ونجاح هذا التواصل يقوم على إنتقاء تعبيرات مفهومة ودقيقة لكي يتمكن المخاطب والمخاطب من فهم بعضهم البعض بكل جدية . ومن خلال مقولات هذه النظرية نجد أن المتكلم أو المخاطب في العملية التخاطبية هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب فهو المسؤول الأول في تلك العملية فهو منتج الخطاب بشكل رئيسي فإذا توصلنا إلى المتكلم توصلنا إلى المخاطب فهو من يساعده على إنتاج خطابه بصورة معتدلة ولاتقة عقلاينا .

### المفاهيم البحثية الأساسية: "Concepts"

تتحدد المفاهيم الأساسية للدراسة في :-

- (١) الخطاب الديني " . "Religious discourse
- (٢) التطرف الديني "Religious Extremism" .
- (٣) التطرف الفكري " . "intellectual Extremism

### أولا : مفهوم الخطاب الديني :

يشير مصطلح الخطاب عند ميشيل فوكو "Michael foko's Definition"

في الألسنة الكثير من اللبس فهو يحتل مكانة خارج الثنائيات المعروفة في الألسنة مثل ثنائية اللغة والكلام والنظام والعملية والكفاءة والقدرة<sup>(١)</sup>

بينما يرى أحمد زايد أن الخطاب الديني هو الأقوال والنصوص المكتوبة التي تصدر عن المؤسسات الدينية أو عن رجال الدين أو التي تصدر عن موقف أيديولوجي ذي صبغة دينية عقائدية والذي يعبر عن وجهة نظر محددة إزاء قضايا دينية أو دنيوية أو الذي يدافع عن عقيدة معينة ويعمل علي نشر هذه العقيدة .ويمكن التمييز بين ثلاث مستويات من الخطاب الديني فالمستوى الأول هو الخطاب الذي تنتجه المؤسسات الدينية مثل الأزهر أو الكنيسة القبطية أو الذي تنتجه نخبة دينية لها تأثير واسع في القراء أو المستمعين بينما المستوى الثاني هو الخطاب الديني الذي ينتج في المساجد أو الكنائس وهو خطاب متنوع يخضع للإجتهد الشخصي في الكثير من الأحيان رغم أنه ينبع من المؤسسة الدينية رسميا والمستوى الثالث هو الخطاب الديني كما يتجسد في حياة الناس اليومية وكما يعبر عنه الحديث اليومي للأفراد عبر تفاعلهم الإجتماعية<sup>(٢)</sup>

(١) الزواوي بغوره ، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، عام ٢٠٠٠م ، ص ٩٠ .

(٢) أحمد زايد ، صور من الخطاب الديني المعاصر ، دار العين للنشر ، الطبعة الأولى ، القاهرة، عام ٢٠٠٧م ، ص ١٧ - ١٨ .

**التعريف الإجرائي للخطاب الديني :**

تعرفه الباحثة إجرائياً على أنه قول أو نص أو كلمات أو جمل يخاطب بها الدعاة جموع الأفراد ليصل به إلى قمة الإقناع من حديثه بثتي الطرق سواء بالصدق أو بالكذب والتدليس والتحريف إذ ضعفت حجته واضطره الأمر لذلك .

**ثانياً : التطرف الديني :**

- تتنوع التعريفات والمفاهيم ما بين مفاهيم لغوية ومفاهيم دينية ومفاهيم اجتماعية ومفاهيم نفسية علي حسب ما أشار في المفاهيم الدينية: ( محمد سعيد العشماوي ، محمد الدسوقي ، إيمان عبده حافظ ، محمد بيومي وأحمد الجندي ومحمود زقزوق . بينما في المفاهيم النفسية يشير كل من: سعيد نصر ، طه المستكاوي ، أندرسون ، منصور الرفاعي ) .

- فأما عن المفهوم السوسيولوجي للخطاب الديني : يرى سعد الدين إبراهيم بأن التطرف هو الخروج عن الوسط أو البعد عن الاعتدال أو إتباع طرق في التفكير والشعور غير معتادة لمعظم الناس في المجتمع والإيمان العميق بصحة هذه الطرق وصلاحها والاستعداد للتضحية في سبيلها .<sup>(١)</sup>

**التعريف الإجرائي للتطرف الديني :**

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه هو انحراف الفرد عن المألوف والابتعاد عن حد الاعتدال وتعصبه لرأيه في جميع الأحيان تعصباً عنيفاً يتنافى تماماً مع السلوك الإنساني.

**ثالثاً : التطرف الفكري :**

مرتبط بالجمود العقلي "الدغمائية" والأنغلاق الفكري وهو في هذا الواقع جوهر الاتجاه العام الذي تتمحور حوله كل الجماعات المسماة متطرفه والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق التفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة .<sup>(٢)</sup>

فالتطرف الفكري هو مجموعه الأفكار التي تتسم بالغلو ويدين لها البعض مع ما فيها من خروج عن القواعد الفكرية أو الثقافية التي يقبلها المجتمع ولا يأبأها الشرع .<sup>(٣)</sup>

قال تعالى : " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ " <sup>(٤)</sup>

(١) زينب سالم ، في بيتنا مراهق متطرف دينياً تقديم محمد عبد المنعم البري وعصام هلالى دراسة نفسية إجتماعية للدوافع وكيفية الوقاية ، العبيكان للنشر ، القاهرة ، مصر ، عام ٢٠٠٦ ، ص ص ٣٢ - ٣٤ .

(٢) سعيد عدنان تيتان ، التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبه مؤسسات التعليم العالى فى محافظة قفيلية ، رساله ماجستير ، جامعة القدس المفتوحة ، عام ٢٠١٧ م ص ٢٩ .

(٣) نادى محمود حسن ، التطرف الفكرى أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته ، دراسة من منظور الكتاب والسنة ، وإدارة الأوقاف المصريه ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مصر ، ص ٦ .

(٤) سورة المائدة آيه ٧٧ .

## التعريف الإجرائي للتطرف الفكري :

- هو تعجرف الفرد في أفكاره أو أعماله أو نشاطاته المختلفة فقد يكون إيجابياً في بعض الأحيان ولكن بالأكثر سلبياً لأن أفكاره لا تتوافق بالشكل العام مع مصالح المجتمع فهو تفكيراً هداماً لا يصلح لأي زمان ولا مكان فهو يريد أن يثبت رأيه حتى ولو كانت بالقوة أي فرض معتقداته ووجهات نظره على الآخرين بالقوة .

## نتائج الدراسة التحليلية :-

- توزيع حلقات البرامج التليفزيونية وفقاً لخصائص وطبيعة تلك البرامج الحوارية موضع التحليل . يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (١) أن جهة الانتاج ممولة تمويل خاص من قبل صاحب القناة في كل من البرنامجين محل الدراسة ففي برنامج البوصلة على قناة TeN TV ترجع لصاحبها (عمرو عبدالحمد)، وفي برنامج معرفة الحق ترجع لمالكها ( القمص زكريا بطرس ) على قناة الفادى الفضائية ويذاع بشكل يومي مستمر في الخامسة مساءً خلال الدورة الرمضانية بينما جاء برنامج معرفة الحق للقص زكريا بطرس مرة كل اسبوع ويقدم يوم الجمعة التاسعة مساءً بتوقيت مصر ، حيث اختلفت المدة الزمنية في كلتا البرنامجين فاستمرت أقل من ساعة في كل حلقة من برنامج البوصلة واستمرت أكثر من ساعة في برنامج معرفة الحق وهذا يدل على طول المدة الزمنية للبرنامج وعدم التزامه بوقت محدد .

استخدم كلاً من البرنامجين موسيقي ومؤثرات صوتية قبل البدء في الحلقة ، واستزاد على ذلك برنامج معرفة الحق بعرض مادة فلمية قبل البدء لكل من المسلمين الذين اعتنقوا المسيحية ويتحدثون عن الاسلام بصورة غير لائقة وكيف تأذوا من الإسلام وأن المسيحية هي دين الحق والخلاص محاولاً بفبركة هذه المقاطع إثبات صحة كلامه وتشوية عن الإسلام.

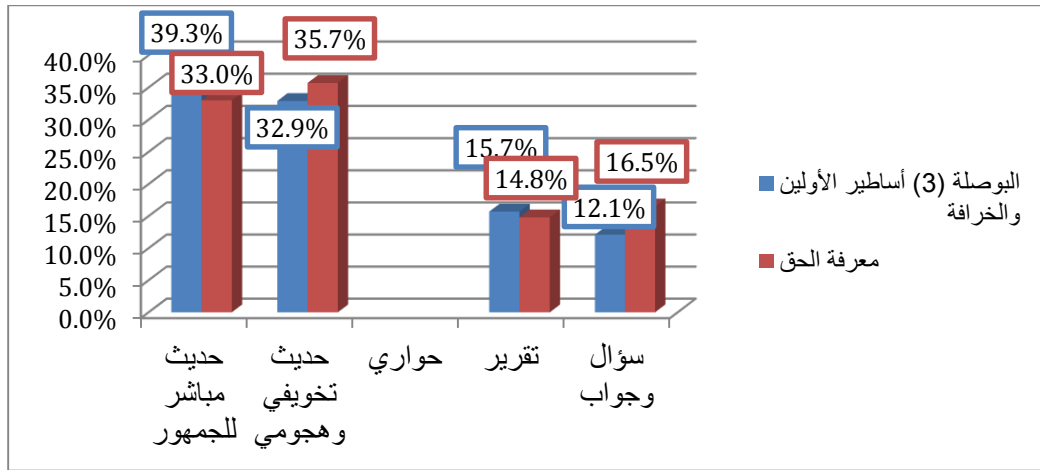
توضح النتائج في الجدول السابق اعتماد برنامجي الدراسة على أربعة قوالب فنية هم الحديث المباشر للجمهور في المرتبة الأولى بنسبة ٣٥,٧% ، والحديث التخويفي والهجومى في المرتبة الثانية بنسبة ٣٤,٥% ثم التقرير فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٥,٢% ، السؤال والجواب فى المرتبة الأخيرة بنسبة ١٤,٦% .

كما توضح النتائج اختلاف اعتماد برنامجي الدراسة على القوالب الفنية المستخدمة من حيث ترتيب القوالب في كل برنامج ، حيث اعتمد برنامج ( البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة ) على الحديث المباشر للجمهور فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٩,٣% ، وفى المرتبة الثانية اعتمد البرنامج على قالب الحديث التخويفي والهجومى بنسبة ٣٢,٩% ، فى حين اعتمد برنامج (معرفة الحق) على الحديث التخويفي الهجومى فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٥,٧% ، وفى المرتبة الثانية على الحديث المباشر للجمهور بنسبة ٣٣% ، وكذلك فيما يتعلق بقالبى التقرير والسؤال والجواب حيث جاء التقرير فى المرتبة الثالثة من حيث القوالب الفنية المستخدمة فى برنامج ( البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة ) بينما جاء التقرير فى المرتبة الأخيرة من حيث القوالب الفنية المستخدمة فى برنامج (معرفة الحق) ، وجاء قالب السؤال والجواب فى المرتبة الأخيرة فى برنامج (

البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة ) بينما جاء قالب السؤال والجواب في المرتبة الثالثة في برنامج (معرفة الحق) .

كما تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النتائج الفعلية والمتوقعة للقوالب الفنية المستخدمة ببرنامجي الدراسة وذلك بين القوالب في كل برنامج حيث جاءت قيمة كا ٢ في برنامج (البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة ) تساوى ٢٨,٩٧١ ، وفي برنامج (معرفة الحق) تساوى ٢٥,٧٨٠ ، وقيمتا كا<sup>2</sup> في البرنامجين ذات مستوى دلالة ٠,٠٠٠ ، وهما قيم دالة إحصائيا عند ٠,١ ، وتشير النتائج الإحصائية أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النتائج الفعلية والمتوقعة للقوالب الفنية المستخدمة ببرنامجي الدراسة وذلك بين القوالب الفنية المستخدمة في البرنامجين مجتمعين حيث جاءت قيمة كا<sup>2</sup> تساوى ٥٢,٦٠٩ عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ ، وهي قيمة دالة إحصائيا عند ،

شكل رقم (١) القوالب الفنية المستخدمة في موضوعات برنامجي الدراسة



تشير النتائج في الجدول السابق إلى اعتماد برنامجي الدراسة على التنوع في استخدام عناصر الابرار حيث استخدام (إستشهادات دينية (الآيات القرآنية والأحاديث النبوية) في المرتبة الأولى بنسبة ٥٩,٣% ، والعناصر المكتوبة على الشاشة في المرتبة الثانية بنسبة ١٤,٩% ثم حدث واقعي (الإقتداء بالنماذج الواقعية للدعاة وأشخاص عاديين) في المرتبة الثالثة بنسبة ٩,١% ، التقارير والمعلومات الرسمية في المرتبة الرابعة بنسبة ٧,٢% ، المادة الفلمية أو الصوتية بنسبة ٦,٨% وذلك في المرتبة الخامسة بينما جاء استخدام الصور المصاحبة ضمن الابرار في المرتبة الأخيرة بنسبة ٢,٧% .

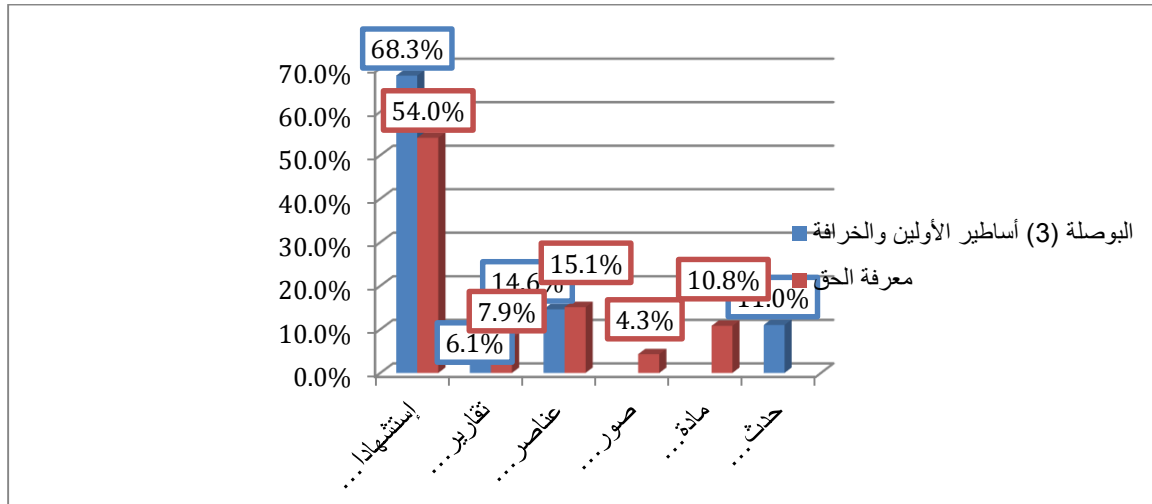
كما توضح النتائج اتفاق برنامجي الدراسة على استخدام كل من الإستشهادات الدينية (الآيات القرآنية والأحاديث النبوية) ، العناصر المكتوبة على الشاشة ، في المرتبتين الأولى والثانية ضمن عناصر الابرار المستخدمة في برنامجي الدراسة ، حيث اعتمدا برنامجي (البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة ) ، (معرفة الحق) في كل منهما على استخدام الإستشهادات الدينية (الآيات القرآنية والأحاديث النبوية) في المرتبة الأولى بنسبة ٦٨,٣% في البرنامج الأول ، وبنسبة ٥٤% في البرنامج الثانى ، وفي المرتبة الثانية استخدموا العناصر المكتوبة على الشاشة بنسبة ١٤,٦% في برنامج ( البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة ) ،

وبنسبة ١٥,١% في برنامج (معرفة الحق) ، كما اعتمد برنامج ( البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة ) على حدث واقعي (الافتداء بالنماذج الواقعية للدعاة وأشخاص عاديين) في المرتبة الثالثة بنسبة ١١% ، في حين اعتمد برنامج (معرفة الحق) في المرتبة الثالثة على المادة الفلمية أو الصوتية بنسبة ١٠,٨% ، و استخدم برنامج ( البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة) التقارير والمعلومات الرسمية بنسبة ٦,١% وذلك في المرتبة الأخيرة ، بينما استخدم برنامج (معرفة الحق) في المرتبة الأخيرة على الصور الأرشيفية المصاحبة بنسبة ٤,٣% .

كما لاحظت الباحثة عدم تسجيل أية استخدامات لعناصر الإبراز المتمثلة في ( الصور الأرشيفية المصاحبة ، المادة الفلمية أو الصوتية ) داخل برنامج ( البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة ) في حين تم استخدامهما وتوظيفهما في برنامج (معرفة الحق)

كما تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النتائج الفعلية والمتوقعة لعناصر الإبراز المستخدمة ببرنامجي الدراسة وذلك بين العناصر في كل برنامج حيث جاءت قيمة كا ٢ في برنامج ( البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة ) تساوي ٨٣,١٧١ ، وفي برنامج (معرفة الحق) تساوي ١٤٤,٥٥٤ ، وقيمتا كا<sup>2</sup> في البرنامجين ذات مستوى دلالة ٠,٠٠٠ ، وهما قيم دالة إحصائية عند ٠,٠١ ، وتشير النتائج الإحصائية أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النتائج الفعلية والمتوقعة للقوالب الفنية المستخدمة ببرنامجي الدراسة وذلك بين عناصر الإبراز المستخدمة في البرنامجين مجتمعين حيث جاءت قيمة كا<sup>2</sup> تساوي ٢٩٩,٣٧١ عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ ، وهي قيمة دالة إحصائية عند ٠,٠١ .

شكل رقم (٢)



توضح النتائج في الجدول السابق اعتماد برنامجي الدراسة على استخدام لغة تجمع بين العامية والمصطلحات والتراكيب اللغوية في المرتبة الأولى بنسبة ٤٧,٣% ، والمصطلحات والتراكيب اللغوية في المرتبة الثانية بنسبة ٣٤,٤% ثم اللغة العامية في المرتبة الثالثة بنسبة ١٧,٣% .

كما توضح النتائج اتفاق برنامجي الدراسة على اللغة المستخدمة من حيث ترتيبها في كل برنامج ، حيث اعتمدا برنامجي الدراسة على استخدام اللغة التي تجمع بين العامية والمصطلحات والتراكيب اللغوية في

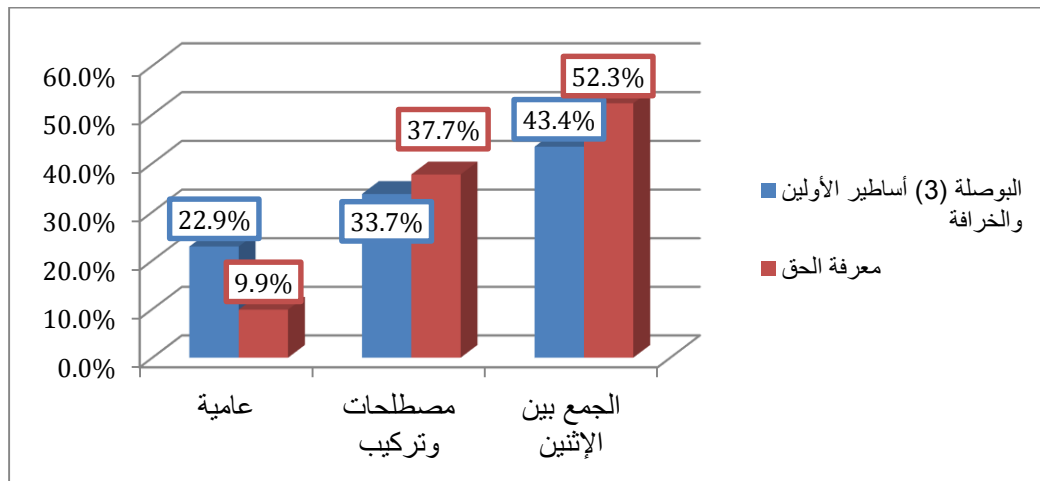


المرتبة الأولى بنسبة ٤٣,٤% في برنامج ( البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة ) و بنسبة ٥٢,٣% في برنامج (معرفة الحق) ، وفي المرتبة الثانية جاء استخدام المصطلحات والتراكيب اللغوية في البرنامج بنسبة ٣٣,٧% في برنامج (البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة) ، وبنسبة ٣٧,٧% في برنامج (معرفة الحق) وفي المرتبة الثالثة جاء استخدام اللغة العامية في البرنامج بنسبة ٢٢,٩% في برنامج (البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة) وبنسبة ٩,٩% في برنامج (معرفة الحق).

كما تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النتائج الفعلية والمتوقعة للغة المستخدمة ببرنامجي الدراسة وذلك بين مستوى اللغة في كل برنامج حيث جاءت قيمة كا<sup>2</sup> في برنامج (البوصلة ٣ أساطير الأولين والخرافة) تساوي ١٢,٢٥٥، وفي برنامج (معرفة الحق) تساوي ٤٢,٠١٣ ، وقيمتا كا<sup>2</sup> في البرنامجين ذات مستوى دلالة , 002, ٠٠٠، وهما قيم دالة إحصائية عند ٠,٠١ ، وتشير النتائج الإحصائية أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النتائج الفعلية والمتوقعة للغة المستخدمة ببرنامجي الدراسة وذلك بين مستوى اللغة المستخدمة في البرنامجين مجتمعين حيث جاءت قيمة كا<sup>2</sup> تساوي ٤٧,٤٥٢ عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ ، وهي قيمة دالة إحصائية عند . 01

شكل رقم ( ٣ )

(٣) اللغة المستخدمة في موضوعات برنامجي الدراسة.



النتائج العامة للدراسة التحليلية:-

١) كشفت نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بتحليل مضمون القضايا الدينية المطروحة للمعالجة وتشمل الفئات الفرعية موضع الدراسة بالنسبة للبوصلة (س) أساطير الأولين والخرافة جاءت قضية التكذيب بأن حواء والغواية بآدم ما هي الإسطير خادعة في المركز الاول بنسبة (١٧,٩%) يليها قضية السخوية والتشكيك في علماء الحديث النبوي في المركز الثاني بنسبة (١٠,٦%).

٢) أظهرت نتائج الدراسة التحليلية للقضايا الدينية المطروحة للمعالجة وتشمل الفئات الفرعية موضع الدراسة فبالنسبة لمعرفة الحق جاءت قضية السب والاستهزاء بنبي الاسلام محمد (صلي الله عليه وسلم) الإقتراء

عليه في المركز الاول بنسبة (١٨,٥%) ويليهما قضية ( رفض الاحاديث النبوية وعدم الاعتراف بها في المركز الثاني بنسبة (١٤,٥%) .

(٣) يستدل من نتائج الدراسة التحليلية للبرنامجين موضع الدراسة اختلاف في نوعية الحديث الموجه للمشاهد في كلا منهما . فجاء ( الحديث المباشر للجمهور في المركز الاول بنسبة (٣٩,٣%) لبرنامج اليوصلة (٣) وفي المركز الثاني يليه (حديث تخويفي وهجومي) بنسبة ٣٢,٩% بينما برنامج معرفة الحق جاء الحديث التخويفي والهجومي في المركز الاول بنسبة ٣٥,٧% وليه في المركز الثاني الحديث المباشر للجمهور بنسبة ٣٣% اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (حيدر شلال متعب ٢٠١٣ م) حيث تصدر فئة (الاسلوب التوجيهي ثم الارشادي) المركز الاول في توعية الاسلوب والحديث الموجه للمشاهد

(٤) تشير نتائج الدراسة التحليلية الي في نوعية العناصر المستخدمة للبرنامجين بشكل عام فجاء عنصر استشهادات دينية " الايات القرآنية والاحاديث النبوية " في المركز الاول بنسبة ١٤,٩% وجاء في المركز الثالث ( حدث واقعي ) للإقتداء بال نماذج الواقعية للدعاة وأشخاص عاديين بنسبة ٩% بينما جاء في المركز الاخير كل من ( تقارير ومعلومات رسمية )، ( مادة فلمية أو صورية ) والتي كانت يتم البدء بها في كل حلقة لبرنامج معرفة الحق و( صور أرشيفية مصاحبة ) بنسبة كانت علي التوالي ( ٧,٢ % ، ٦,٨ % ، ٢,٧ % ) .

(٥) أظهرت نتائج الدراسة التحليلية إلي ان اللغة المستخدمة في البرنامجين موضع الدراسة جاءت جمعية ( مابين اللغة العامية والفصحى) واحتلت المركز الاول بنسبة ٤٧,٣% ويليهما في المركز الثاني ( اللغة الفصحى ) بنسبة ٣٥,٤% بينما جاء في المركز الثالث والآخر ( اللغة العامية) بنسبة ١٧,٣% .

(٦) أظهرت نتائج الدراسة التحليلية الي ان برنامجي البحيري وزكريا بطرس اعتمدوا بشكل عام علي الاستمالات المنطقية والتي تتحمل في كامنهما عقلانية كاذبة وجاءت هذه الاستمالات في المركز الاول بنسبة ٦٢,٤% ويليهما في المركز الثاني الاستمالات العاطفية بنسبة ١٩,١% بينما جاء في المرتبة الثالثة والاخيرة الجمع بين الاستمالات المنطقية والعاطفية بنسبة ١٨,٥% .

(٧) أشارت نتائج الدراسة التحليلية الي أن طبيعة المشاركة في البرنامجين موضع الدراسة بشكل عام كانت (داخل الاستديو) طوال حلقات البرنامجين .

(٨) اتضح من نتائج الدراسة التحليلية أن لا يوجد ضيوف طوال حلقات البرنامجين موضع الدراسة ويرجع ذلك الي أنها برامج ذات طابع هجومي متعنت لرأيه ولا يقبل مناقشة أي أحد في القضية الذي يتبناها بالكذب والتدليس .

(١٠) اتضح من نتائج الدراسة التحليلية بشكل عام أن وسيلة المشاركة ب( اتصال تليفوني ) جاءت في المركز الاول بنسبة ١٠٠% بينما لم تكن هناك مشاركة عن طريق ( رسائل نصية أو اليكترونية ) ، ( وسائل مشاركة أخرى ) .

(١١) أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن طرق المشاركة لم تأتي الا في برنامج معرفة الحق بالنسبة للجمهور المشارك فجاءت طريقة المشاركة ( اعتراض ) في المركز الاول بنسبة ٣٣,٣ % يليها طريقي المشاركة ( استفسارات ) ، ( نقاش ) في المركز الثاني بنسبة ٢٠% بينما جاء طرق المشاركة ابداء رأي ، طرح أسئلة ، طرق اخري في المركز الاخير بنسبة كانت علي التوالي (١٥,٦% ، ١١,١% ، ٠%)

## توصيات الدراسة :-

تري الباحثة في ضوء النتائج السابقة للدراسة التحليلية وتفسيرها توصي الدراسة بما يلي:-

- (١) اجراء البحوث النظرية والميدانية التي تختص بدراسة هذه الظاهرة وتحديد سبل ووسائل مواجهتها بغرض رصدها وإصلاح المسار .
- (٢) تشكيل مراكز متخصصة وإنشائها من أجل محاربة التطرف الفكري الناتج عن الخطاب الديني المتطرف لأن الفكر العقيم يقاوم ويحارب بالفكر القوي المستنير .
- (٣) إجراء دراسات كيفية عن مضمون برامج الخطاب الديني المتطرف للكشف عن مدى تأثيرها داخل المجتمع المصري فالإحصاء لا تجزم ولا تفيد مثلما تفيد به الدراسات الكيفية لكي تكون مرحلة إنطلاقه نحو الإصلاح فعلياً لا شكلياً فقط .
- (٤) إجراء دراسة تتبعية لهذه البرامج ومن يقع علي شاكلتها للحد من آثارها الوخيمة والكشف عن مدى تمدد هذه الظاهرة .
- (٥) ممارسة مؤسسات المجتمع المدني دورها " الإعلام - المساجد - الأسرة - الجامعة " في محاولة التصدي لمثل هذه الظاهرة من خلال أجهزة الإعلام ووزارة الأوقاف والشئون الدينية في عصر يليق عليه قول عصر التخصص والتكامل .
- (٦) دراسة المفاهيم الدينية المغلوطة التي يتم بثها عبر القنوات الفضائية أو وسائل التواصل الإجتماعي التي يتم نشرها في المجتمع في السنوات الأخيرة وتصحيحها من قبل علماء الأزهر ورجال الدين والدعاة المستنيرين فكرياً ودينيّاً وعلي قدر كاف من ثوابت وأصول الدين الصحيحة .
- (٧) ضرورة عمل حلقات نقاش علي أيدي متخصصين في علوم النفس والإجتماع والدين للوقوف علي أسباب وملابسات هذه الظاهرة للحد بشكل عميق من أضرارها .
- (٨) الاستفادة بأكبر قدر ممكن من التواصل الاجتماعي الالكتروني في إنشاء الملتقيات الالكترونية التي من خلالها يتم حل المشكلات وكيفية العلاج والمواجهة من خلال تبادل وجهات النظر وتحقيق التواصل الفعال .
- (٩) التصدي لمداخل الغلو والتطرف الفكري ومنازع التكفير من خلال برامج علمية معرفية التي تحفظ حقوق المجتمع في وسطيته .
- (١٠) البتر لعقول الفتن والتحريض بنفس سلاحهم من خلال الفكر المستنير بالاضطهاد والسجن والتعذيب الذي يولد زيادة في التطرف .

## "مراجع الدراسة"

## أولاً المراجع العربية:

- ١- عبدالرحمن عبدالله علي بدوي، آليات الحد من الآثار السلبية لوسائل الإعلام الجديدة في نشر التطرف الفكري بين طلاب الخدمة الاجتماعية من منظور اجتماعي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٨٣، الجزء الثالث) يوليو لسنة ٢٠١٩م. ص ١٧١
- ٢- عبد الجبار حميد صالح وآخرون، الخطاب الديني المعتدل ودوره في تعزيز السلم المجتمعي، العراق، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ٢٠١٨م.
- ٣- إعتقاد خلف معبد، الخطاب الديني في القنوات الفضائية المصرية وعلاقته بالوعي الديني لدى المراهقين، (جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة، مجلة دراسات الطفولة، العدد ٧٨، مارس ٢٠١٨).
- ٤- غادة مصطفى البطريق: تعرض الشباب العربي للمواقع الالكترونية المتطرفة فكراً وعلاقته بإدراكهم للمنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية، دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث، (القاهرة، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، العدد الثالث، ٢٠١٦).
- ٥- رواشدة، زهير، التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني، دراسة سويسولوجية للمظاهر والعوامل، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، جزء (٣١) عدد ٦٣ عام ٢٠١٥م ص - ص (٨١ - ١٢٢).
- ٦- فيليب جونز، النظرية الاجتماعية والممارسة البحثية، ترجمه محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، للقاهرة، ط ١، ٢٠١٠م، ص ١٤٤
- ٧- مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظريه علم الاجتماع مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، عام ٢٠٢٠م، ص ٤٩، ٥٠
- ٨- الزواوي بغوره، مفهوم الخطاب في فلسفة مشيل، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠٠م، ص ٩٠ عام .
- ٩- أحمد زايد، صور من الخطاب الديني المعاصر، دار العين للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، عام ٢٠٠٧م، ص ١٧ - ١٨.
- ١٠- زينب سالم، في بيتنا مراهق متطرف دينيا تقديم محمد عبد المنعم البري وعصام هلاي دراسة نفسية إجتماعية للدوافع وكيفية الوقاية، العبيكان للنشر، القاهرة، مصر، عام ٢٠٠٦، ص ٣٢ - ٣٤ .
- ١١- سعيد عدنان تيتان، التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبه مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقية، رساله ماجستير، جامعة القدس المفتوحة، عام ٢٠١٧م ص ٢٩ .
- ١٢- نادى محمود حسن، التطرف الفكرى أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته، دراسة من منظور الكتاب والسنة، وإدارة الأوقاف المصريه، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ص ٦ .
- ١٣- سورة المائدة آيه ٧٧

## المراجع الأجنبية:

- (1) Karim, k. (2016).Religious Discourse in Islamic satellite channels and adolescent knowledge, attitude, and awareness: the roles of religious discourse renewable on faith motivation. Ma theis, Bowling Green University
- (2) Wise,L. (2015) " Words from the Heart : Islamic Religious Discours Renewal in Egyptian Satallite Channels and Effects on Adolescent "Islamic Concepts Modern Middle Eastern Studies ,6(12).
- (3) Abeer Elsayed fayed : The role of electronic promotion of terrorism through social networks in the spread of terrorists recruiting the youth applied to the kingdom of saudia Arabia ", Global journal of economics and Business–vol.5, No1,2018 available online at <http://www.refaad.com>
- (4) Mark D Chang .( Trolling Now Media : Violent Extremist Groups Recruiting Through Social Media ".Master of Arts In security Studies .Homeland Security And Defense .Naval Postgraduate school .December 2015.

**Abstract**

Religious discourse and its role in the production of extremist thought, a sample analysis of religious discourse on satellite programs.

Religious discourse is one of the most commonly contained in contemporary intellectual discourse, and has the potential to change attitudes, modify behavior, and enrich life more. It can be defined as texts and sayings of clerics or religious institutions whose speech can lead to the production of extremist ideology.

Based on the main problem, its consistency with goals and the importance of research, there is a major question, What is religious discourse and intellectual extremism and their patterns?

Research is based on Habermas' theory of communicative action. It also drew on a range of previous Arab and foreign studies and the main and sub-concepts of the research.

She relied on the Social Survey method for her randomized analysis of religious programs that produce extremist thought, and relied on the application technique, a tool for content analysis, discourse analysis, and a set of results drawn after analysis on models of religious programs on satellite channels.

Finally, it should be noted that religious discourse, despite its positive existence, is negatively produced by an extremist deviant whose main objective is to reach only what can be achieved.

**Keywords:** religious discourse, religious extremism, intellectual extremism, satellite programs.